IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

The Doctrinal Investigations of what is Included in the Conditional (If) in the Holy Qur'an Surat Al-Takwir as A Model

Dr. Aidan H. Ibrahim ♦

Department of Interpretation, College of Islamic Sciences, Tikrit University, Salah al-Din, Iraq .

KEY WORDS:

Creed, then, Takwir, before the resurrection, after the resurrection .

ARTICLE HISTORY:
Received: 17/ 5 /2021
Accepted: 8/ 6/ 2021
Available online: 28/ 8 /2021

ABSTRACT

The glorious Qur'an paid a great attention to the doomsday and lots of Qur'anic verses showed that importance and its valuable issues; .You hardly pass through any surah of the Qur'an, unless you find in it a conversation about the day of resurrection, and what will happen in that day including conditions and horrors. In various ways, including what was mentioned in the (if) conditional answers, where the condition came as an opening to seven chapters, including Surat Al-takwir, This surah shares several characteristics with others, including: that in most of these surahs there is a talk about the doomsday and its introductions, for this importance, the research topic came under the title: The Doctrinal Investigations of What If The Conditional Included from The Glorious Quran - Surat Al-Takwir As A Model. The academic subject matter enforced our research to be based on a preface, an introduction, and two chapters, followed by a conclusion and a list of references. Several demands are required in the definition of the title and its vocabulary, then the first topic included: The horrors of the pre- Doomsday, led by the conditional "if" in Surat Al-takwir, and the second included: The horrors after the Doomsday, which is led by the conditional "if" in Surat Al-takwir.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ *Corresponding author: E-mail*: **mbcmm718@tu.edu.iq**

المباحث العقدية فيما تضمنته (إذا) الشرطية في القرآن الكريم سورة التكوير انموذجاً

م.د. عيدان هليل إبراهيم

قسم التفسير، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة تكريت ، صلاح الدين، العراق.

الخلاصة:

اعتنى القرآن الكريم بيوم القيامة اعتناءً كبيراً، وتعرض له في كثير من آياته، واستوفى عرض كثير من مسائله وقضاياه، حتى إنك لا تكاد تمر على صحيفة من صحائف القرآن إلا وتجد فيها حديثاً عن يوم القيامة، وما سيكون فيه من الأحداث والأحوال والأهوال، وبأساليب كثيرة ومتنوعة، ومنها ما ورد في أجوبة (إذا) الشرطية حيث جاء الشرط فاتحة لسبع سور منها سورة التكوير، وتشترك هذه السورة مع غيرها في عدة خصائص منها: أن في معظم هذه السور حديثًا عن القيامة ومقدماتها، لذا جاء موضوع بحثي تحت عنوان: (المباحث العقدية فيما تضمنته إذا الشرطية من القرآن الكريم– سورة التكوير نموذجاً).

لذلك فرضت علينا المادة العلمية أن يكون البحث مبني على مُقدَّمة، وتمهيد، ومبحثين، تتلوها خاتمة، وثبت للمصادر والمراجع، ذكرت في التمهيد: التعريف بالعنوان ومفرداته وتضمن مطالب عدة، ثم جاء المبحث الأول: أهوال يوم القيامة قبل البعث المتصدرة بـ(إذا) الشرطية في سورة التكوير، والمبحث الثاني: أهوال يوم القيامة بعد البعث المتصدرة بـ(إذا) الشرطية في سورة التكوير.

الكلمات الدالة: العقيدة، إذا، التكوير، قبل البعث، بعد البعث .

المقدمة

الحمد لله الذي شهدت بربوبيته وألوهيته الكائنات، وأشهد أنْ لا إله إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شريك له، كلمةٌ قامت بها الأرض والسماوات، وأشهد أنَّ محمداً صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عبدُهُ ورسولُهُ المؤيَّد بالآيات والمعجزات. إما بعد:

فإننا لا نشك في أن نزول القرآن باللغة العربية دون غيرها من اللغات لم يكن عفوياً، بل كان لأسباب دقيقة، وهو بكل تأكيد اختيار حكيم لأنه من قِبَلِ رب العالمين، ونحن نؤمن بوجود الحكمة في هذا الاختيار سواءً تبيَّنت لنا أسبابه أم لم تتبين، أضف إلى ذلك أن خصائص اللغة العربية وقابلياتها الحيوية ومرونة تعبيراتها وسعتها وما إليها من مميزات من حيث الاشتقاق الصرفي، والايجاز، والخصائص الصوتية، وإمكانية تعريب الألفاظ الواردة، تجعل اختيارها لغة للقرآن الكريم هو الخيار الصحيح، كل هذه الأسباب وغيرها التي أدت إلى الترابط والتلازم الوثيق بين اللغة العربية والقرآن الكريم دفعتني إلى اختيار موضوع بحثي هذا وذلك من خلال استعمال مفردة من مفردات النحو التي وردت في القرآن الكريم والتي تتضمن مباحث عقدية ليُكَونْ مزيج من العلوم المختلفة: (النحو، وعلوم القرآن، والتفسير، والعقيدة) للتعبير عن قضية معينة أو موضوع معين، وهذا ما ميز القرآن الكريم بأنه معجز في جميع المجلات التي تناولها ومنها الإعجاز اللغوي، وهذه المفردة هي (إذا) الشرطية الواردة في سورة التكوير، فجاء البحث بعنوان: **(المباحث العقدية فيما تضمنته إذا الشرطية من القرآن الكريم- سورة التكوير نموذجاً)**

وأقصد بجملة: (فيما تضمنته إذا الشرطية) بالشرط وجواب الشرط لـ(إذا) في سورة التكوير.

ولما كان كل علم لا ينفك عن مبادئ ومقدمات تكون فاتحة لأمره، ومقاصد تكون خلاصة لسره، وتكميلات تكون نهاية لحاله، فقد فرضت عليَنا المادَّةُ العلميَّةُ أن يكون البحث مبنيٌّ على مُقَدّمة، وتمهيد، ومبحثين، تتلوهما خاتمة؛ تقريباً للدارسين، وتوضيحاً للطالبين، لعلها تكون وافية بالمطلوب، محصلة للبُغية بعون علام الغيوب، وهو على النحو الآتي:

التمهيد: التعريف بالعنوان ومفرداته، وتضمن مطالب عدة.

والمبحث الأول: أهوال يوم القيامة قبل البعث المتصدرة بـ(إذا) الشرطية في سورة التكوير.

والمبحث الثاني: أهوال يوم القيامة بعد البعث المتصدرة بـ(إذا) الشرطية في سورة التكوير.

وخاتمة: بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث.

وثبت للمصادر والمراجع بالعربية والإنكليزية.

أما منهجي في هذا البحث فقد اتبعت المنهج الآتي:

١- حددت الآيات الدالة على المباحث العقدية في سورة التكوير والمتصدرة بـ(إذا) الشرطية، المتضمنة الشرط وجواب الشرط، ونقلت كلام المفسرين من المتقدمين والمتأخرين وعلماء العقيدة والحديث واللغة في بيان معنى كل آية، وما دلت عليه في مواضعها من البحث.

٢- عند ذكر بطاقة المصدر أو المرجع لأول مرة في الهامش، اكتفي بذكر اسم المصدر ثم اسم المؤلف كامل مع الوفاة ان وجدت، ثم الجزء والصفحة، ولم اذكر البطاقة كاملة خشية اثقال الهامش أولاً، والتكرار مع ثبت المصادر والمراجع ثانياً، واكتفيت بذكرها كاملة في ثبت المصادر والمراجع.

٣- عزو الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم، ذاكراً اسم السورة ورقم الآية إذا كان الإستدلال بآية كاملة، وإذا كان الإستدلال بجزء من آية اذكر في الهامش (من الآية: كذا)، وإن كان الإستدلال بآيتين اذكر(الآيتان: كذا)، وإن كان الإستدلال بأكثر من آيتين اذكر(الآيات: كذا) .

٤- تخريج الأحاديث الواردة في البحث بعزوها إلى مصادرها من كتب السنة المعتمدة، ووضعها بين قوسين مزدوجين (( )) في المتن، وإن كان الحديث في الصحيحين لم اذكر حكم الحديث، وإن كان في غيرهما ذكرته من كتبه المعتبرة.

٥- عرفت بالشخصيات والأعلام الذين ورد ذكرهم في البحث.

٦- شرحت المفردات الغريبة التي تحتاج الى بيان من مصادرها، وضبطها بالشكل.

٧- بَيَّنت المعنى اللغوي لبعض مفردات البحث من كتب اللغة.

وأخيراً وليس آخراً: هذا جهدي فإن بلغت الصواب فمن الله- ﷻ- وحده، وإن أخطأت فمن نفسي، والله الموفق لكل خير، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد: التعريف بمفردات العنوان

إن من المستحسن قبل الشروع في تعلم علم من العلوم، أن يُحيط طالبه علماً بحده وتعريفه، حتى يصون هذا العلم ويحوطه، فلا يقحم فيه ما هو دخيل؛ ولا يخرج مما هو أصيل، فمن المناسب جداً قبل الولوج في المباحث، الابتداء بتمهيد يرفع عن عنوان البحث النقاب، ويكشف عن مضمونه الحجاب، وبعد النظر في عنوان البحث فقد قسمته إلى المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: التعريف بـ(إذا) الشرطية وأنواعها.

المطلب الثالث: التعريف بسورة التكوير.

المطلب الأول: تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح.

أولاً: تعريف العقيدة في اللغة: (عقد: العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شَدٍّ وشِدّةِ وُثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها، من ذلك: عقد البناء، والجمع: أعقاد وعقود، وعقدت الحبل أعقده عقداً، وقد انعقد، وتلك هي العقدة، وعاقدته مثل: عاهدته، وهو العقد والجمع عقود، قال تعالى: ﴿ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴾ [١]، والعقد: عقد اليمين، ومنه قوله تعالى: ﴿ بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَ ﴾ [٢]، وعقدة النكاح وكل شيء: وجوبه وإبرامه، والعقد في البيع: إيجابه، والعقدة الضيعة، والجمع: عقد فلان عقدة، أي: اتخذها، واعتقد مالاً وأخاً، أي اقتناه، وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه، واعتقد الشيء: صلب، واعتقد الاخاء ثبت)[٣]، (والعقد: الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعقد الحبل وعقد البناء، ثم يستعار ذلك للمعاني نحو: عقد البيع والعهد وغيرهما، فيقال: عاقدته وعقدته، وتعاقدنا وعقدت يمينه)[٤].

ثانياً- تعريف العقيدة في الاصطلاح: عُرّفت العقيدة في الاصطلاح بتعريفات عدة منها:

١- (هي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده في الدين: ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله وبعث الرسل، والجمع عقائد) [٥].

٢- (هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب، وتطمئن إليها النفس؛ حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك)[٦].

٣- (هي العلم بالأحكام الشرعية الاعتقادية المكتسبة من الأدلة اليقينية ورد الشبهات وقوادح الأدلة الخلافية)[٧].

٤- **وتعرف العقيدة الإسلاميَّة:** (ما يَشُدُّ ويربط الإنسان قلبه عليه من أصول الإيمان الستة، وما يلحق بها)[٨].

اذن فالرابط بين المعنى اللغوي، والمعنى الاصطلاحي ظاهر؛ وهو أن الذي جزم بالشيء، وصمم عليه، قد الزمه قلبه، وربطه عليه، وشده بقوة، بحيث لا يتفلت منه أبداً، وعاهده ألا يدعه.

---

(١) سورة المائدة، من الآية: ١

(٢) سورة المائدة، من الآية: ٨٩

(٣) مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا(ت:٣٩٥هـ)، ٤/٨٦-٨٧.

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهانى(ت:٥٠٢هـ)، ص٥٧٦.

(٥) التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني(ت:٨١٦هـ)، ٢/٦١٤.

(٦) الوجيز في عقيدة السلف الصالح، لعبد الله بن عبد الحميد الأثري، ص٢٨.

(٧) المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة، لإبراهيم بن محمد البريكان، ص٩.

(٨) المدخل إلى علم العقيدة، د. زياد بن حمد العامر، ص١٨.

المطلب الثاني: التعريف بـ(إذا) الشرطية وأنواعها:

أولاً: التعريف بـ(إذا) الشرطية: عرف علماء اللغة (إذا) الشرطية بتعاريف عدة أهمها:

١- (اسم يدل على زمان مستقبل ولم تستعمل إلا مضافة إلى جملة، تقول: أجئتك إذا احمر البسر وإذا قدم فلان، والدليل على أنها اسم وقوعها موقع قولك: آتيك يوم يقدم فلان، وهي ظرف، وفيها مجازاة لأن جزاء الشرط ثلاثة أشياء: أحدها: الفعل، كقولك: إن تأتني آتك، والثاني: الفاء، كقولك: إن تأتني فأنا محسن إليك، والثالث: إذا كقوله تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾[(١)]. وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها، نحو: قولك: خرجت فإذا زيد قائم، المعنى: خرجت ففاجأني زيد في الوقت بقيام)[(٢)].

٢- (ظرف للزمان المستقبل يفيد معنى الشرط، ويختصّ بالدخول على الجملة الفعليّة، ويكون فعلا الشرط والجواب بعده مرفوعين، ولا يجزم الفعل بعده إلاّ نادرًا، ويدخل على الأسماء المرفوعة المتبوعة بفعل، ويقترن جوابه بالفاء إذا كان الجواب جملة اسمية أو فعليّة فعلها طلبيّ أو جامد أو مقترن بـ (قد) أو (ما) أو (لن) أو (السين) أو (سوف)، إذا حضر محمَّد فأكرمه - إذا الشَّعْب يومًا أرادَ الحياة ... فلابدَّ أن يستجيب القدر- ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [(٣)] - ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ﴾[(٤)])[(٥)].

٣- (حرف للمفاجأة يختصّ بالدخول على الجملة الاسمية ولا يجيء في أولّ الكلام، ومعناه: الحال لا الاستقبال، وفي هذه الحالة لا يحتاج إلى جواب، خرجنا فإذا المطر ينهمر- ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴾[(٦)])[(٧)].

ثانياً: نوع (إذا) الواردة في سورة التكوير:

من خلال التعاريف السابقة لـ(إذا) يتبين أنها تأتي على ضربين: ظرف مستقبل، وحرف مفاجأة. فالتي هي حرف مفاجأة مختصة بالجمل الاسمية، ولا عمل لها، والاستقبالية مختصة بالجمل الفعلية، وتأتي على وجهين: أحدهما: أن تكون خالية من معنى الشرط،، والثاني: أن تكون

---

(١) سورة الروم، من الآية: ٣٦

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، ٢٥٤٣/٦.

(٣) سورة الانشقاق، الآية: ١

(٤) سورة الحج، من الآية: ٧٢

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، ٧٧/١ .

(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٠٨

(٧) المصدر نفسه: ٧٧/١.

متضمنة معنى الشرط، وهو الغالب فيها، وهي كالخالية من معنى الشرط في عدم استحقاق عمل الجزم، لأن إذا الشرطية مختصة بالتعليق على الشرط المقطوع بوقوعه حقيقةً أو حكماً[١]، وقد اشتمل القرآن الكريم على الأنواع الثلاثة جميعًا، مع شيوع التي تدلّ على الشّرط، والذي يهمنا في هذا البحث بيان نوع (إذا) واستعمالها الواردة في سورة التكوير، حيث بين ذلك وأجاد صاحب كتاب التحرير والتنوير عند تفسيره لسورة التكوير فقال: (الافتتاح بـ(إذا) افتتاح مشوق لأن (إذا) ظرف يستدعي متعلقاً، ولأنه أيضاً شرط يؤذن بذكر جواب بعده، فإذا سمعه السامع ترقب ما سيأتي بعده، فعندما يسمعه يتمكن من نفسه كمال تمكن، وخاصة بالإطناب بتكرير كلمة (إذا) وتعدد الجمل التي أضيف إليها اثنتي عشرة مرة، فإعادة كلمة (إذا) بعد واو العطف في هذه الجمل المتعاطفة إطناب، وهذا الإطناب اقتضاه قصد التهويل، والتهويل من مقتضيات الإطناب والتكرير، وفي إعادة (إذا) إشارة إلى أن مضمون كل جملة من هذه الجمل الثنتي عشرة مستقل بحصول مضمون جملة الجواب عند حصوله بقطع النظر عن تفاوت زمان حصول الشروط، فإن زمن سؤال الموءودة ونشر الصحف أقرب لعلم النفوس بما أحضرت، أقرب من زمان تكوير الشمس وما عطف عليه مما يحصل قبل البعث، وكانت الجمل التي جعلت شروطا لـ(إذا) في هذه الآية مفتتحة بالمسند إليه، المخبر عنه بمسند فعلي دون كونها جملاً فعلية، ودون تقدير أفعال محذوفة تفسرها الأفعال المذكورة، وذلك يؤيد قول نحاة الكوفة: بجواز وقوع شرط (إذا) جملة غير فعلية، وهو الراجع، لأن (إذا) غير عريقة في الشرط، وهذا الأسلوب لقصد الاهتمام بذكر ما أسندت إليه الأفعال التي يغلب أن تكون شروطاً لـ(إذا) لأن الابتداء بها أدخل في التهويل والتشويق، وليفيد ذلك التقديم على المسند الفعلي تقوي الحكم وتأكيده في جميع تلك الجمل رداً على إنكار منكريه، فلذلك قيل: إذا الشمس كورت، ولم يقل: إذا كورت الشمس، وهكذا نظائره)[٢].

المطلب الثالث: التعريف بسورة التكوير:

أولاً: تسميتها: سميت سورة التكوير، لافتتاحها بقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾[٣]، أي جمع بعضها إلى بعض، ثم لفت، فرمى بها، ومحى ضوؤها، ويقال لها ايضاً: سورة (كورت)[٤]، أو

(١) ينظر: شرح تسهيل الفوائد، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (ت: ٦٧٢هـ)، ٨١/٤.

(٢) التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، ١٤٠/٣٠.

(٣) سورة التكوير، الآية: ١

(٤) سماها بذلك الطبرسي في تفسيره، ٤٣/٣٠؛ والآلوسي في تفسيره، ٢٥٣/١٥؛ والسخاوي في جمال القراء، ص٩٢؛ وغيرهم.

سورة (إذا الشمس كورت)[١]، وهي من السور المكية، وعدد آياتها تسع وعشرون آية في عد الجميع[٢].

ثانياً: مناسبتها لما قبلها وبعدها: السورة التي قبل سورة التكوير هي سورة عبس، وتوضح كل من السورتين أهوال القيامة وشدائدها، ففي سورة عبس قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴾ [٣] وفي هذه السورة قال سبحانه: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾ [٤].. إلخ، فلما ذكر سبحانه الطامة والصاخة في خاتمتي السورتين المتقدمتين على سورة التكوير وهما سورتي: النازعات وعبس، أردفهما بذكر سورتين مشتملتين على أمارات القيامة وعلامات يوم الجزاء، وهما سورتي: التكوير والانفطار[٥].

ثالثاً: فضلها: ذكر في فضل هذه السورة الحديث الذي رواه الصحابي عبدالله بن عمر[٦] –ﷺ– قال: قال رسول الله– ﷺ–: **((من سرّه أن ينظر إلى يوم القيامة، كأنه رأي عين، فليقرأ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وإِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ، وإِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ))**[٧][٨]، وفي الحديث الذي سأل فيه

---

(١) عنون لها الطبري في تفسيره، ١٢٨/٢٤؛ كما ترجم لها البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، ١٦٦/٦؛ والترمذي في جامعه، ٤٣٣/٥؛ والآلوسي في تفسيره، ٢٥٣/١٥؛ والقاسمي في تفسيره، ٤١٢/٩.

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري(ت:٣١٠هـ)، ١٢٨/٢٤؛ وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، ٥٠٣/١.

(٣) سورة عبس، الآيتان: ٣٣-٣٤

(٤) سورة التكوير، الآية: ١

(٥) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة بن مصطفى الزحيلي، ٧٩/٣٠.

(٦)عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، لم يشهد بدراً لصغر سنه، واختلفوا في شهوده أُحداً، وكان كثير الإتباع لآثار رسول الله–ﷺ–، وروى عن النبي –ﷺ– فأكثر، روى عنه من الصحابة: ابن عباس، وجابر، والأغر المزني، وروى عنه من التابعين بنوه: سالم، وعبدالله، توفي سنة أربع وسبعين للهجرة، ودفن بالمحصب. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير(ت٦٣٠هـ)، ٣٣٦/٣.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، لأبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، مسند عبدالله بن عمر– رضي الله عنهما–، ٨/ ٤٢٣، رقم: ٤٨٠٦، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٧/ ١٣٤، وقال: (رواه أحمد بإسنادين، ورجالهما ثقات)؛ والترمذي في السنن، لأبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة ژ ٱ ب ب ژ ، ٥/ ٤٣٣، برقم: (٣٣٣٣)، وقال عنه: (حسن غريب).

(٨) ينظر: مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّوَرِ، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، ١٦١/٣.

أبو بكر – ﷺ– رسول الله– ﷺ– فقال له: يا رسول الله قد شِبتَ، قال: ((**شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت**))[١].

المبحث الأول: أهوال يوم القيامة قبل البعث المتصدرة بـ(إذا) الشرطية في سورة التكوير.

ابتدأت سورة التكوير ببيان أهوال يوم القيامة، وما يصحبها من تغيرات كونية غريبة، تشمل كل ما يشاهده الإنسان في الدنيا، وذكر المفسرين من الصحابة رضي الله عنهم: أن ستة آيات تقع قبل يوم القيامة في الدنيا، وستة في الآخرة، حيث قال الصحابي أبيّ بن كعب[٢]– رضي الله عنه–: (ست آيات قبل يوم القيامة، بينما الناس في أسواقهم، إذ ذهب ضوء الشمس، فبينما هم كذلك إذا وقعت الجبال على وجه الأرض، فتحركت واضطربت واختلطت، ففزعت الجن إلى الإنس، والإنس إلى الجن، واختلطت الدواب والطير والوحوش، فماجوا بعضهم في بعض)[٣]، ونقصد بالبعث: أي نفخت البعث، وهي النفخة الثالثة على أحد الأقوال بعد نفختي الفزع والصعق، فما حدث في الدنيا من اضطراب للكون واختلال في نظامه والتي تحدثت عنها سورة التكوير في مطلعها يكون بعد نفخة الفزع، وبعدها تقوم القيامة الكبرى بنفخة الصعق، فيموت جميع الخلائق حتى الملائكة، وحتى حملة العرش، وحتى ملك الموت، ولا يبقى أحد حياً إلا الواحد القهار، وتتبعها نفخة البعث التي يقوم بها الناس لرب العالمين، فهذا القيام عقب النفخ هو الذي يقوم به الناس من قبورهم، ويحشرون به إلى ربهم، وبعد ذلك يبدأ الحساب، فالآيات الستة الأخرى من سورة التكوير حدثت بعد البعث وهي تُصَور بعض مشاهد يوم القيامة[٤].

وعليه فإن أهوال يوم القيامة التي تحدثت عنها سورة التكوير قبل البعث يمكن تقسيمها إلى المطالب الآتية:

---

(١) أخرجه الإمام الترمذي في السنن، كتاب تفسير القرآن، باب سورة الواقعة، ٤٠٢/٥، رقم: ٣٢٩٧، وقال عنه: (هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه).

(٢) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري، سيد القراء، أبو منذر الأنصاري، المدني، المقرئ، البدري، ويكنى أيضا: أبا الطفيل، شهد العقبة، وبدراً، وجمع القرآن في حياة النبي –ﷺ– وعرض على النبي –ﷺ–، وحفظ عنه علماً مباركاً، وكان رأساً في العلم والعمل، حدث عنه: بنوه؛ محمد والطفيل وعبد الله، وأنس بن مالك، وابن عباس، مات في خلافة عثمان، سنة ثلاثين، وهو أثبت الأقاويل. ينظر: سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت: ٧٤٨)، ٣٩٠/١.

(٣) ينظر: الأهوال، لأبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، ١٢٨/٢٤.

(٤) ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لمحمد بن أحمد بن سالم السفاريني (ت:١١٨٨هـ)، ١٦١/٢.

المطلب الأول: تكوير الشمس وانكدار النجوم: سورة التكوير كغيرها من السور المكية تتعلق بالعقيدة، فهي تقرر ما يوجد في يوم القيامة من أحوال، وقد ابتدأت ببيان أهوال القيامة، وما يصحبها من تغيرات كونية غريبة، تشمل كل ما يشاهده الإنسان في الدنيا من السماء وكواكبها، والأرض وجبالها وبحارها ووحوشها، ومن هذه الأهوال:

أولاً: تكوير الشمس: قال تعالى في مطلع السورة: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾[1]، حيث بدأت هذه الآية وما تلاها من الآيات الأخرى متصدرة بـ(إذا) الشرطية، والتكوير في اللغة: (الكَوْر: تكوير الْعِمَامَة، وكار الْعِمَامَة على الرَّأْس كَوْرا: لاثها عَلَيْهِ وادارها، وكُوِّرت الشَّمْس: جمع ضوؤها ولف كَمَا تلف الْعِمَامَة)[2].

وفسر تكوير الشمس بمعاني عدة هي: ذهبت، واضمحلت وذهبت، وغورت، وذهب ضوؤها، وأظلمت، ورُمي بها، ونكست، وهذه الأقوال ترجع إلى معنيين: ذهابها بذاتها، يلحقه ذهاب ضوئها، ورميها، وعلى هذه التفاسير يكون التكوير محتملاً لهذين الأمرين، ويربط بينهما أنهما من الأحوال التي تمر بها الشمس في ذلك اليوم، فجاءت هذه اللفظة الواحدة دالة على هذه المعاني[3]، ورجح الإمام الطبري[4]– رحمه الله– واحدة من هذه المعاني بعد أن ذكرها فقال: (الصواب من القول عندنا في ذلك أن يقال: كورت كما قال الله جل ثناؤه، والتكوير في كلام العرب: جمع بعض الشيء إلى بعض، وذلك كتكوير العمامة، وهو لفها على الرأس، وكتكوير الكارة، وهي جمع الثياب بعضها إلى بعض ولفها، وكذلك قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾، إنما معناه: جمع بعضها إلى بعض، ثم لفت، فرمي بها، وإذا فعل ذلك بها ذهب ضوؤها، فعلى التأويل الذي تأولناه وبيناه لكلا القولين اللذين ذكرت عن أهل التأويل وجه صحيح، وذلك أنها إذا كورت ورمي بها ذهب ضوؤها)[5]، فإذا لفّت الشمس، وجمعت، بعضها على بعض كتكوير العمامة، وجمع

(١) سورة التكوير، الآية: ١

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، لأبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، ١٣٦/٧.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، لأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت:٦٧١هـ)، ٢٢٧/١٩.

(٤) هو أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، المؤرخ المفسر الإمام، ولد بآمل طبرستان سنة (٢٢٤هـ)، سمع من: أحمد بن منيع، وأبي كريب، روى عنه: الطبراني وأحمد بن كامل، وله التصانيف العظيمة منها: ((جامع البيان في تأويل القرآن)) وهو أجل التفاسير، و((تاريخ الأمم))، (ت٣١٠هـ). ينظر: طبقات المفسرين، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت:٩١١هـ)، ص٩٥.

(٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٤/ ١٣١

الثياب مع بعضها، ثم رمى بها، وذهب بضوئها، فهذا إيذان بخراب العالم وبدء قيام الساعة قبل فناء الدنيا[١].

ثانياً: انكدار النجوم: وهذا هو المشهد الثاني من مشاهد يوم القيامة قبل البعث وكما تصوره سورة التكوير، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴾[٢]، والانكدار في اللغة: (الإسراع والانقضاض، ومنه انكدرت النجوم)[٣]، وورد في تفسير الانكدار معاني عدة منها: تهافتت وتناثرت، ومنها: انصبت كما تنصب العقاب إذا انكسرت، ومنها: تساقطت، وذلك أنها قناديل معلقة بين السماء والأرض بسلاسل من نور، وتلك السلاسل بأيدي ملائكة من نور، فإذا جاءت النفخة الأولى مات من في الأرض ومن في السموات، فتناثرت تلك الكواكب وتساقطت السلاسل من أيدي الملائكة، لأنه مات من كان يمسكها، ويحتمل أن يكون انكدارها طمس آثارها، وسميت النجوم نجوماً لظهورها في السماء بضوئها، وقيل: انكدرت تغيرت فلم يبق لها ضوء لزوالها عن أماكنها، والمعنى متقارب[٤].

المطلب الثاني: تسيير الجبال وتعطيل العشار: ففي هذا المطلب يكون الكلام عن حدثين عظيمين من أحداث يوم القيامة تعقب تكوير الشمس وانكدار النجوم، وهما:

أولاً: تسيير الجبال: دلت سورة التكوير على ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ﴾[٥]، وتسيير الجبال: أي زالت عن أماكنها، ونسفت فتركت الأرض قاعاً صفصفاً، وهو مثل قوله سبحانه تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ١٠٥ فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا ١٠٦ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ﴾[٧]، وقيل: قلعت من الأرض، وسيرت في الهواء، وهو مثل قول الله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ نُسَيِّرُ ٱلۡجِبَالَ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ بَارِزَةٗ ﴾[٨]، وقيل: سيرها تحولها عن منزلة الحجارة، فتكون كثيباً مهيلاً، أي: رملاً سائلاً، مثل قوله تعالى: ﴿ وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾[٩]،

---

(١) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ٨٢/٣٠.

(٢) سورة التكوير، الآية: ٢

(٣) مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، ص٢٦٧.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢٢٨/١٩-٢٢٩.

(٥) سورة التكوير، الآية: ٣

(٦) سورة طه، الآيات: ١٠٥- ١٠٧

(٧) سورة المرسلات، الآية: ١٠

(٨) سورة الكهف، من الآية: ٤٧

(٩) سورة المزمل، من الآية: ١٤

وتكون كالعهن، مثل قوله تعالى: ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴾[١]، والعهن المنفوش: هو الصوف المصبوغ ألوانا، لأنّ الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود، فإذا قلعت من الأرض وطيرت في الجو: أشبهت العهن المنفوش إذا طيرته الريح[٢]، وتكون هباءً منثوراً، وتكون سراباً، مثل السراب الذي ليس بشيء، كقوله تعالى: ﴿ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾[٣] وتعود الأرض مستوية لا ارتفاع فيها ولا انخفاض[٤]، فنلاحظ في هذا المشهد العظيم أن الله تعالى عبر عن تسيير الجبال بأكثر من لفظة ذات معنى واحد، وهذه الألفاظ هي التسيير والنسف، وعبر عن حالها بأوصاف مختلفة وتصوير أقرب إلى الذهن.

ثانياً: تعطيل العشار: وهو ترك الإبل العشراء وإهمالها بدون رعي وحلب من شدة هول ذلك اليوم، ودل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾[٥]، (والعشار): هي الإبل الحوامل واحدها عشراء، وهي التي أتي عليها في الحمل عشرة أشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع، (وعطلت): أي عطلها أهلها فلم تحلب من الشغل بأنفسهم، وإنما خص العشار بالذكر، لأنها أعز ما يكون على العرب، فأخبر أنها تعطل يوم القيامة، ومعناه: أنهم إذا قاموا من قبورهم، وشاهد بعضهم بعضاً ورأوا الوحوش والدواب محشورة، وفيها عشارهم التي كانت أنفس أموالهم، لم يعبؤوا بها، ولم يهمهم أمرها، ويحتمل تعطل العشار إبطال الله تعالى أملاك الناس عما كان ملَّكهم إياها في الدنيا، وأهل العشار يرونها، فلا يجدون إليها سبيلاً، وقيل: العشار: السحاب، يعطل مما يكون فيه وهو الماء فلا يمطر، وقيل: العشار الديار تعطل فلا تسكن، وقيل: الأرض التي يعشر زرعها تعطل فلا تزرع، والقول الأول أشهر، وعليه من الناس الأكثر[٦].

وورد في السنة النبوية المباركة، أن من علامات يوم القيامة في آخر الزمان تترك الأبل وتزهد، فقال-ﷺ-: **((ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها))** [٧] ومعنى القلاص لغة: (جمع قلوص،

(١) سورة القارعة، الآية: ٥

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، ٦٠٩/٤.

(٣) سورة النبأ، الآية: ٢٠

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٩/ ٢٢٨؛ وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٣٣٠/٨.

(٥) سورة التكوير، الآية: ٤

(٦) ينظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي، ص٥٤١؛ والقيامة الكبرى، للأشقر، ص١٠٩.

(٧) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت: ٢٦١هـ)، كتاب: الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، برقم: ١٥٥، ١٣٥/١.

والقلوص من النوق: الشابة، وهي بمنزلة الجارية من النساء، وقيل: هي كل أنثى من الإبل حين تركب وإن كانت بنت لبون أو حقة إلى أن تصير بكرة أو تبزل)[١].

وبين معنى ذلك الإمام النووي[٢]– رحمه الله– في شرحه على صحيح مسلم فقال: (ومعناه أن يزهد فيها، ولا يرغب في اقتنائها، لكثرة الأموال، وقلة الآمال، وعدم الحاجة، والعلم بقرب القيامة، وإنما ذكرت القلاص لكونها أشرف الإبل التي هي أنفس الأموال عند العرب، وهو شبيه بمعنى قول الله عز وجل: ﴿ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ﴾[٣]، ومعنى: لا يسعى عليها، لا يعتنى بها، أي: يتساهل أهلها فيها، ولا يعتنون بها، هذا هو الظاهر)[٤].

المطلب الثالث: حشر البهائم وتسجير البحار: في هذا المطلب سيكون الكلام عن آخر مشهدين من مشاهد يوم القيامة قبل البعث وهما:

أولاً: حشر البهائم وموتها: ودل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ﴾[٥]، ومعنى الوحوش: يعني دواب البر، ومعنى حشرت: جمعت بعد البعث ليقتص لبعضها من بعض، فيقتص للجماء من القرناء، وعن ابن عباس– رضي الله عنه– قال: (حشرها: موتها، وقال: حشر كل شيء الموت، غير الجن والإنس، فإنهما يوقفان يوم القيامة، وقيل حشرت يعني: اختلطت)[٦]، وقال أبو هريرة[٧]– رضي الله عنه–: (يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة: البهائم، والطير، والدواب، وكل شيء، فيبلغ من عدل الله أن يأخذ للجماء[٨] من القرناء، ثم يقول: كوني

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، ١٠٠/٤؛ ولسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت:٧١١هـ)، ٨١/٧.

(٢) هو محيي الدين، أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي، الشافعي، ولد سنة: (٦٣١هـ)، بنوى من قرى حوران جنوبي دمشق، علامة في الفقه الشافعي والحديث واللغة، من شيوخه: الكمال إسحاق بن أحمد، روى عنه جماعة منهم: القاضي صدر الدين الداراني، من تصانيفه: ((المجموع شرح المهذب)) لم يكمله، و((روضة الطالبين))، (ت:٦٧٦هـ). ينظر: طبقات الشافعيين، لأبن كثير (ت:٧٧٤هـ)، ص٩١١.

(٣) سورة التكوير، الآية: ٤

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبو زكريا محيي الدين يحيى النووي (ت: ٦٧هـ)، ١٩٢/٢.

(٥) سورة التكوير، الآية: ٥

(٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت: ٥١٠هـ)، ٣٤٦/٨.

(٧) هو أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر على أصح الأقوال، أسلم عام خيبر، وشهدها مع رسول الله– ﷺ–، ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم، روى عنه أكثر من ثمانمائة رجل من بين صاحبي وتابعي، استعمله عمر بن الخطاب على البحرين ثم عزله، ولم يزل يسكن المدينة وبها كانت وفاته عام: ٥٩هـ. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت: ٤٦٣هـ)، ١٧٧٢/٤.

(٨) يُقَال: شَاة جماء إِذا لم تكن ذَات قرن، وشاة قرناء أي ذات القرن. ينظر: غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، ٢٢٥/٤.

تراباً، فذلك قوله تعالى حكاية عن الكفار: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[١])[٢].

ثانياً: تسجير البحار: ودل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾[٣]، ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ﴾[٤]، وتسجير البحار فيه ثمانية تأويلات: **أحدها:** فاضت، **والثاني:** يبست، **والثالث:** ملئت، أرسل عذبها على مالحها، ومالحها على عذبها حتى امتلأت، **والرابع:** فجرت فصارت بحراً واحداً، **الخامس:** سيرت كما سيرت الجبال، **والسادس:** هو حمرة مائها حتى تصير كالدم ، مأخوذ من قولهم عين سجراء أي حمراء، **والسابع:** يعني أوقدت فانقلبت ناراً ، **والثامن:** معناه أنه جعل ماؤها شراباً يعذب به أهل النار[٥]، فالبحار التي تغطي الجزء الأعظم من أرضنا، وتعيش في باطنها عوالم هائلة من الأحياء، وتتهادى فوقها السفن ذاهبة آيبة، فإنها تفجر في ذلك اليوم، وقد علمنا في هذا العصر الهول العظيم الذي يحدثه انفجار الذرات الصغيرة التي هي أصغر من ذرات الماء، فكيف إذا فجرت ذرات المياه في هذه البحار العظيمة، عند ذلك تسجر البحار، وتشتعل ناراً، ولك أن تتصور هذه البحار العظيمة الهائلة وقد أصبحت مادة قابلة للاشتعال، كيف يكون منظرها، واللهب يرتفع منها إلى أجواز الفضاء[٦].

فهذه ست آيات من أوائل سورة التكوير تَحْدُثُ في الدنيا والناس إليها ينظرون، وهم في أسواقهم وبيوتهم، إذ يذهب ضوء الشمس والنجوم، وهناك علاقة طردية بين الشمس والنجوم، فأن النجوم والكواكب والأقمار التي نراها في الفلك ليلاً تلمع وتتلألأ يكون مصدر نورها من الشمس، فإذا ذهبت الشمس وكورت ذهب مصدر نور النجوم فأصبحت مظلمة بعد أن كانت مضيئة، وتنسف الجبال فتقع على وجه الأرض فتتحرك وتضطرب، وتقزع الجن إلى الأنس والأنس إلى الجن، وتختلط الدواب والطير والوحوش، فيموج بعضهم إلى بعض من شدة هول ذلك اليوم.

ويتبين مما سبق: أن ذكر هذه المشاهد من يوم القيامة، فيه تذكير للمشركين من أهل مكة الذين أنكروا البعث وكذبوا برسالة النبي- ﷺ-، وصدهم عن اتباع الحق التباهي بالسيادة وجمع الأموال ومنها الأبل العشراء، وفيه تذكير لأهل آخر الزمان الذين تقام على رؤوسهم الساعة الذين لم يؤدوا حق الله في أموالهم من زكاة أو صدقة، إذا جاء هذا اليوم تركوا ما يلهثون وراءه من

---

(١) سورة النبأ، من الآية: ٤٠

(٢) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص٦٥٢.

(٣) سورة التكوير، الآية: ٦

(٤) سورة الطور، الآية: ٦

(٥) ينظر: النكت والعيون، لأبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، ٦/٢١٣.

(٦) ينظر: القيامة الكبرى، ص١٠٤.

الأموال، وانشغلوا بأنفسهم، ورأوا أن وعد الله حق، وأن هذا يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

المبحث الثاني: أهوال يوم القيمة بعد البعث المتصدرة بـ(إذا) الشرطية في سورة التكوير

بعد أن بينا في المبحث الأول الأحداث الستة التي حصلت في الدنيا قبل البعث، تليها ستة أحداث أخرى بعد البعث، كما ذكر ذلك العلماء، والتي تكون موضوع هذا المبحث، حيث يمكن تقسيم هذه الأحداث حسب المطالب الآتية:

المطلب الأول: تزويج النفوس وحساب وأد البنات:

أولاً: تزويج النفوس: دل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾[١]، النفوس جمع نفس، والمراد بها الإنسان كله، فتزوّج النفوس يعني يُضم كل صنف إلى صنفه؛ لأن الزوج يراد به الصنف، والمعنى: أي: قرن كل صاحب عمل مع نظيره، فجمع الأبرار مع الأبرار، والفجار مع الفجار، وزوج المؤمنون بالحور العين، والكافرون بالشياطين ...الخ، وهذا كقول الله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ﴾[٢]، وقوله سبحانه تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا ﴾[٣]، وقوله: ﴿ ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ ﴾[٤][٥]، وقيل: أن تلحق كل شيعة شيعتها: اليهود باليهود، والنصارى بالنصارى، والمجوس بالمجوس، وكل من كان يعبد من دون الله شيئاً يلحق بعضهم ببعض، والمنافقون بالمنافقين، والمؤمنون بالمؤمنين، وقيل: تقرن بأجسادها، أي: ترد إليها، وقيل: يقرن الغاوي بمن أغواه من شيطان أو إنسان[٦]، وفي هذا اشارة وتنبيه إلى أن المرء يحشر مع من يحب ويتبع.

ثانياً: المحاسبة على وأد البنات: دل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴾[٧]، الموءودة: هي الجارية المدفونة حية، سميت بذلك لما يطرح عليها من التراب فيؤدها، أي يثقلها حتى تموت، وكانت العرب تدفن البنات حية مخافة العار والحاجة، وروي عن ابن عباس– رضي الله عنه–: (كانت المرأة في الجاهلية إذا حملت وكان أوان ولادتها حفرت حفرة

---

(١) سورة التكوير، الآية: ٧

(٢) سورة الزمر، من الآية: ٧١

(٣) سورة الزمر، من الآية: ٧٣

(٤) سورة الصافات، من الآية: ٢٢

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢٣٢/١٩.

(٦) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٢١٦/٥؛ والقيامة الكبرى، ص١١٠.

(٧) سورة التكوير، الآيتان: ٨–٩

فتمخضت على رأس الحفرة، فإن ولدت جارية رمت بها في الحفرة، وإن ولدت غلاماً حبسته)[١]، وقوله: ﴿ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴾، يعني: تسأل يوم القيامة بأي ذنب قتلك أبوك، وإنما يكون السؤال على وجه التوبيخ لقاتلها يوم القيامة؛ لأن جوابها قتلت بغير ذنب، وقيل: المقتولة سئلت لأبويها بأي ذنب قتلتماني ولا ذنب لي[٢]، فهذا مشهد من مشاهد يوم القيامة يُذَكِر الله تعالى به الإنسان بأن قتل النفس البريئة من أعظم الذنوب وأشنع الأفعال التي يحاسب الله تعالى عليها يوم القيامة، فعلى الأنسان سواء كان رئيساً أو مرؤوساً أن ينتبه إلى هذا الأمر الخطير من سفك الدماء البريئة من غير ذنب، وأن يعلم أنه كبيرة من الكبائر، وقد نهى ديننا الحنيف عن قتل النفس بغير الحق، سواء قتل الإنسان نفسه أو غيره، ورتب على ذلك نوع العقوبة في الدنيا والآخرة، فقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٩٢ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ﴾[٣].

المطلب الثاني: نشر الصحف وكشط السماء: ففي هذا المطلب يكون الكلام عن هذين المشهدين العظيمين من أهوال يوم القيامة وحسب ما دلت عليه سورة التكوير:

أولاً: نشر الصحف: وهو أحد مشاهد يوم القيامة دلت عليه سورة التكوير في قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ﴾[٤]، يعني: صحف الأعمال إذ كتب الملائكة فيها ما فعل أهلها من خير وشر، تطوى بالموت وتنشر في يوم القيامة، فيقف كل إنسان على صحيفته، فيعلم ما فيها فيقول: ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةٗ وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ ﴾[٥]، وقرأت بالتشديد نشَّرت على تكرار النشر، وقرأ الباقون بالتخفيف على نشرها مرة واحدة، فإن حُمِلَ على المرة الواحدة فلقيام الحجة بها، وإن حُمِلَ على التكرار ففيه وجهان: أحدهما: للمبالغة في تقريع العاصي وتبشير المطيع، الثاني: لتكرير ذلك من الإنسان والملائكة الشهداء عليه[٦]، فتطاير الصحف من مواقف

---

(١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، ٣٤٨/٨.

(٢) ينظر: بحر العلوم، لأبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، ٥٥١/٣.

(٣) سورة النساء، الآيتان: ١٩٢-١٩٣

(٤) سورة التكوير، الآية: ١٠

(٥) سورة الكهف، من الآية: ٤٩

(٦) ينظر: النكت والعيون، للماوردي، ٢١٥/٦.

يوم القيامة التي يمر بها الإنسان، ويصف القرآن في آيات أخرى مشهد تطاير الصحف ووقوعها في أيدي أصحابها، فأما المؤمنون منهم فيأخذون صحفهم بأيمانهم، ويهتفون بالبشرى والفرح لما وجدوه فيها من صالح العمل، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴾[1]، وأما الذين كفروا بالله واليوم الآخر فيأخذون كتبهم بشمائلهم، ويتنادون بالحسرات على المسطور فيها من سيء القول والعمل، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴾[2]، وهذه الصحف يجد فيها المرء كل ما عمله من عمل، قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾[3]، والحاصل أن نشر الصحف وأخذها باليمين والشمال مما يجب الإيمان به، وعقد القلب بأنه حق لثبوته بالكتاب والسنة والإجماع[4].

ثانياً: كشط السماء: دلت سورة التكوير على هذا المعنى في قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴾[5]، ومعنى كشطت: (نزعت وطويت)[6] وقيل: (قلعت كما يقلع السقف، يقال: كشطت السقف وقشطت السقف بمعنى واحد)[7].

وكشط السماء إزالتها كما يكشط الجلد عن الذبيحة، أي: إذا السماء كشفت وطويت ولم يبق هناك شيء يسمى سماء أو غطاء، وهذا إنما يكون بخلو ذلك العالم الجديد من الكواكب، بل بخلوه مما يطلق عليه في الدنيا اسم الأعلى والأسفل، وقال تعالى في سورة الانفطار: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾[8]، أي: انشقت، وجاء في سورة الفرقان: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾[9]، وانشقاق السماء فساد تركيبها واختلال نظامها عندما يريد الله خراب هذا العالم الذي نحن فيه وهو يكون بحادثة من الحوادث التي قد ينجر إليها سير العالم، كأن يمر كوكب في سيره بالقرب من آخر فيتجاذبا

---

(١) سورة الحاقة، الآيات: ١٩-٢٤

(٢) سورة الحاقة، الآيات: ٢٥-٢٩

(٣) سورة الزلزلة، الآيات: ٦-٨

(٤) ينظر: لوامع الأنوار البهية، ١٨٠/٢.

(٥) سورة التكوير، الآية: ١١

(٦) معاني القرآن، لأبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، ٢٤١/٣.

(٧) معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، ٢٩١/٥.

(٨) سورة الانفطار، الآية: ١

(٩) سورة الفرقان، من الآية: ٢٥

فيتصادما فيضطرب نظام الشمس بأسره، ويحدث من ذلك غمام، وأي غمام يظهر في مواضع متفرقة من الجو والفضاء الواسع، فتكون السماء قد تشققت بالغمام واختل نظامها حال ظهوره(١).

وفي نهاية الأمر تنتهي السماء وذلك بنزعها وطيها، وأن هذا الطي يكون كطي السجل للكتب، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾(٢)، وأنه مهما اتسع الكون وكثرت محتوياته وثقل وزرنه فهو لن يتكبر أو يستعصي على خالقه، بل سيطويه في سهولة ويسر كما يطوي صاحب السجل صحائفه، فبذهاب السماء وانتهاء أمرها، تبدل بسماء أخرى، ويبدأ مشهد آخر من مشاهد وأهوال يوم القيامة.

المطلب الثالث: توقد نار جهنم لاستقبال أهلها العصاة، واقتراب وتزين الجنة لأهلها المتقين:

أولاً: توقد نار جهنم لاستقبال أهلها العصاة: وهذا هو المشهد الأخير والمستقر الأبدي لأهل جهنم من العصاة والذين هم جزء من وقودها، دلت سورة التكوير على ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾(٣)، فالجحيم هي النار، وسميت بذلك لبعد قعرها وظلمة مرءاها، وتُسعر، أي: توقد، وما وقودها الذي توقد به؟ وقودها الذي توقد به قال الله عنه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾(٤)، وقال تعالى: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾(٥)، والمراد بالناس الذين توقد النار بهم الكفرة المشركون، وأما نوع الحجارة التي تكون للنار وقوداً فالله أعلم بحقيقتها (٦)، وقد ذهب بعض الصحابة- رضي الله عنهم- إلى أن هذه الحجارة من الكبريت، خلقها الله يوم خلق السموات والأرض في السماء الدنيا، يعدها للكافرين، وأكثر المفسرين على أن المراد بالحجارة: حجارة الكبريت توقد بها النار، ويقال: إن فيها خمسة أنواع من العذاب ليس في غيرها: سرعة الإيقاد، ونتن الرائحة، وكثرة الدخان، وشدة الالتصاق بالأبدان، قوة حرها إذا حميت، وقد يوجد الله من أنواع الحجارة ما يفوق ما في الكبريت من خصائص، ونحن نجزم ونعتقد أن ما في الآخرة مغاير لما في الدنيا(٧).

ومما توقد به النار ايضاً الآلهة التي كانت تعبد من دون الله، قال تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ

(١) ينظر: الأجوبة الكافية عن الأسئلة الشامية، لمحمد بن يوسف الحيدري التونسي (ت: ١٣٨٠هـ)، ص٦١.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٤

(٣) سورة التكوير، الآية: ١٢

(٤) سورة التحريم، من الآية: ٦

(٥) سورة البقرة، من الآية: ٢٤

(٦) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ٨٣/٣٠.

(٧) ينظر: التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، لزين الدين البغدادي (ت: ٧٩٥هـ)، ص١٣٦.

فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[١] ، وحصبها: وقودها وحطبها وكل ما أوقدت به النار أو هيجتها فقد حصبتها وقيل: كل ما قذفته في النار فقد حصبتها به[٢].

ثانياً: اقتراب وتزين الجنة لأهلها المتقين: دلت سورة التكوير على ذلك في قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾[٣]، ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾[٤]، ومعنى أُزلفت: أي دنت وقربت من المتقين، وقيل: إنهم يقربون منها، لا أنها تزول عن موضعها، والزلفى في كلام العرب: القربة، وتزلف فلان تقرب[٥].

فإن قيل: ما وجه التقريب مع أن الجنة مكانٌ، والأمكنة يقرب منها وهي لا تقرب؟ فالجواب من وجوه: الأول: أن الجنة لا تُزال ولا يُؤمر المؤمن في ذلك اليوم بالانْتِقَال إليها مع بعدها لكن الله تعالى يطوي المسافة التي بين المؤمن والجنة فهو التقريب، فإن قيل: فعلى هذا ليس إزْلاف الجنة من المؤمن بأولى من إزْلاَفِ المؤمنِ من الجنة؛ فما فائدة قوله: (أزلفت الجنة)؟، فالجواب: أن ذلك إكرام للمؤمن وبيان لشرفه، وأنه مِمَّنْ يمشى إليه، الثاني: قربت من الحصول في الدخول لا بمعنى القرب المكاني، الثالث: أن الله تعالى قادر على نقل الجنة من السماء إلى الأرض فيقربها للمؤمن ويحتمل أنها أُزْلِفَتْ بمعنى جَمَعَت محاسنها، لأنها مخلوقة، وإما بمعنى قرب الحصول لها لأنها تنال بكلمة وحسنة، وخص المتقين بذلك لأنهم أحقّ بها[٦].

وأخيراً يمكن القول: أن كل ما ذكر من الآيات الثنتي عشر بعد (إذا) متضمنة معنى الشرط لـ(إذا) وقوله تعالى:﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾[٧]، جواب لـ(إذا) وما عطف عليها، أي إذا حصل كل ما تقدم من الأحداث، ووقعت هذه الأمور، علمت كل نفس ما أحضرته عند نشر الصحف، وما عملت من خير أو شر، كما قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾[٨] ، وقال سبحانه: ﴿ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾[٩].

---

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٩٨-٩٩

(٢) ينظر: يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار، لأبو الطيب محمد صديق القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، ص٦١.

(٣) سورة التكوير، الآية: ١٧

(٤) سورة ق، الآية: ٣١

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ٢٣٥/١٩.

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب، لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، ١٤٤/٢٨.

(٧) سورة التكوير، الآية: ١٤

(٨) سورة آل عمران، من الآية: ٣٠

(٩) سورة القيامة، الآية: ١٣

والآيات من أول السورة إلى هنا شرط، وجوابه: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ وتتعلق به الظروف المشربة معنى الشرط، وصيغة الماضي في الجمل الثنتي عشرة الواردة شروطاً لـ(إذا) مستعملة في معنى الاستقبال تنبيهاً على تحقق وقوع الشرط(١).

الخاتمة: بعد هذه الرحلة البحثية الممتعة أوشكت على ركز عصا الترحال، ليستقر بي المقام مع أبرز النتائج التي توصلت إليها، فضلاً عما تركته مبثوثاً في أثناء العمل وهي ما يأتي:

١- ورود (إذا) الشرطية كثيراً في القرآن الكريم بأنواعها واستعمالاتها، وغالباً ما ترد في مطلع السور ومنها سورة التكوير، وفي موضوعات هذه السورة وغيرها أموراً مستقبلية في الغالب استقبالاً حقيقياً كما سيحدث في مقدمات القيامة وأهوال الحشر.

٢- إن القرآن الكريم في غالب الفواتح من هذا النوع لا يكتفي بفعل شرط واحد، بل يقترن به أشباهاً ونظائر يطول تأمل السامع فيها، وتُضاعِف من تَشَوُّقِه كلما انتقل من جزء إلى جزء، فيأتيه الجواب بعد تلهف وطول ترقب.

٣- تقريب الأحداث التي تقع في الدنيا والتي تحدثت عنها الآيات الستة الأولى مع الأحداث التي وقعت بعد البعث والتي تحدثت عنها الآيات الستة الأخرى، بالرغم من بعد الوقت أو الفترة الزمنية بينها، وتصويرها للقارئ أو السامع بأنها أحداث متسلسلة ومتناسقة ومتقاربة تلفت النظر إلى أهوال يوم القيامة والاستعداد لها، وهذا ما تميز به القرآن الكريم.

٤- ما ورد في سورة التكوير من أهوال وشدائد يوم القيامة جاءت لتوجه الإنسان وتلفت نظره إلى وجوب الإيمان باليوم الآخر، مما يستلزم منه العمل لهذا اليوم والتزود بالعمل الصالح، والابتعاد عن كل ما نهى الله عنه، وأن حياته في الدنيا قصيرة زائلة، وأن الفلاح والفوز والنجاة يكون لمن أُدخل الجنة وزحزح عن النار، ولا يكون ذلك إلا بتقوى الله وطاعته في الحياة الدنيا.

٥- لا يمكن النظر إلى اليوم الآخر باستخفاف وتجاهل، ذلك أن الله- تعالى- غرس في فطرة الإنسان وجود عالم آخر بعد الموت، اضافة إلى أن الأديان الإلهية جاءت مبشرة بحياة أخرى بعد الموت ، ودعا إلى التأمل والتفكر فيما يحدث لهذا العالم من خراب وتدمير، وما يصاحبه من أهوال وشدائد وفزع تذهل الخلق ولا ينجي منها إلا العمل الصالح.

وختاماً: أرجوا أن أكون قد وفقت في هذا البحث، داعياً الباري- عز وجل- أن يغفر لي ما وقع مني في هذا البحث من خطأ وزلل، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، ١٤١/٣٠؛ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ٨٤/٣٠.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١- **الأجوبة الكافية عن الأسئلة الشامية**، محمد بن يوسف بن محمد بن سعد الحيدري التونسي الكافي المالكي (ت: ١٣٨٠هـ)، مطبعة السعادة، مصر.

٢- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط:١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٣- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

٤- **الأهوال**، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، مكتبة آل ياسر، مصر، ١٤١٣ هـ.

٥- **بحر العلوم**، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

٦- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٧- **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٨- **التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار**، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد - الطائف، دار البيان - دمشق، ط:٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٩- **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط:١، ١٤٢٥هـ.

١٠- **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الجرجاني(ت:٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص١٥٢؛ والمعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، دار الدعوة، مصر.

١١- **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي(ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٩هـ.

١٢- **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط:٢، ١٤١٨هـ.

١٣- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٤- **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط:٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٥- **سنن الترمذي**، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، ط:٢، ١٣٧٥هـ – ١٩٧٥م.

١٦- **سير أعلام النبلاء**، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت: ٧٤٨)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٦م.

١٧- **شرح تسهيل الفوائد**، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، ط:١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

١٨- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط:٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

١٩- **صحيح مسلم**، مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

٢٠- **طبقات الشافعيين**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٢١- **طبقات المفسرين**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط:١، ١٣٩٦هـ.

٢٢- **غريب الحديث**، لأبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط:١، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٢٣- **القيامة الكبرى**، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط:٦، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٢٤- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ابو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:٣، ١٤٠٧هـ.

٢٥- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت:٧١١هـ)، دار صادر، لبنان، ط:٣، ١٤١٤هـ.

٢٦- **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني (ت:١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط:٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٧- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٢٨- **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢٩- **مختار الصحاح**، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط:٥، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٣٠- **المدخل إلى علم العقيدة**، د. زياد بن حمد العامر، وقفية التحبير، الرياض، ط:٢، ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

٣١- مقدمة في دراسة العقيدة الإسلامية في عقيدة أهل السنة والجماعة ، إبراهيم بن محمد البريكان ، دار السنة الخبر ، ط: ٣ ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

٣٢- مسند الإمام أحمد ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١ هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد ، وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط: ١ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

٣٣- **مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ**، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، مكتبة المعارف، الرياض، ط:١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.

٣٤- **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي(ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:١٤٢٠،١ هـ.

٣٥- **معاني القرآن وإعرابه**، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط:١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣٦- **معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط:١.

٣٧- **معجم اللغة العربية المعاصرة**، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) ،عالم الكتب للنشر، ط:١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٣٨- **مفاتيح الغيب**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي(ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:٣، ١٤٢٠ هـ.

٣٩- **المفردات في غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الدار الشامية، لبنان، ط:١، ١٤١٢هـ.

٤٠- **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكريا(ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط:١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٤١- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:٢، ١٣٩٢هـ.

٤٢- **النكت والعيون**، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٣- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٤- **الوجيز في عقيدة السلف الصالح**، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤٢٢هـ.

٤٥- **يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار**، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، مكتبة عاطف – دار الأنصار – القاهرة، ط:١، ١٣٩٨ – ١٩٨٧.

Sources and References

The Holy Quran.

1. Sufficient Answers to the Levantine Questions, Muhammad bin Yusuf bin Muhammad bin Saad Al-Haidari Al-Tunisi Al-Kafi Al-Maliki (T.: 1380 AH), Al-Saada Press, Egypt.

2. Comprehension in the Knowledge of Companions, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd Al-Barr bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi (d.: 463 AH), verified by : Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Jeel, Beirut, ed: 1, 1412 AH - 1992 AD.
3. The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abd Al-Karim bin Abdul Wahid Al-Shaybani Al-Jazari, Ezz Al-Din Ibn Al-Atheer (T .: 630 AH), edited by: Ali Muhammad Muawad and Adel Ahmad Abdul Mawgid, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya D: 1, 1415 AH - 1994 AD.
4. The Horrors, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Ubaid bin Sufyan bin Qais Al-Baghdadi, known as Ibn Abi Al-Dunya (d.: 281 AH), verified by : Majdi Fathi Al-Sayed, Al Yasser Library, Egypt, 1413 AH.
5. Bahr Al-Ulum, Abu Al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ibrahim Al-Samarqandi (d.: 373 AH), verified by : Mahmoud Mutraji, Dar Al-Fikr, Beirut.
6. Insights of those with distinction in the Aziz Book of Taif, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (T.: 817 AH), verified by : Muhammad Ali Al-Najjar, Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo.
7. Al-Tahrir and Enlightenment, Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Taher Bin Ashour Al-Tunisi (T.: 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984 AD.
8. Intimidation from the Fire and the Definition of the State of Dar Al-Bouar, Zain Al-Din Abdul Rahman bin Ahmed bin Rajab bin Al-Hassan, Al-Salami, Al-Baghdadi, then Al-Dimashqi, Al-Hanbali (d: 795 AH), verified by: Bashir Muhammad Ayyun, Al-Muayyad Library - Taif, Dar Al-Bayan - Damascus , Ed: 2, 1409 AH - 1988 AD.
9. Remembering the Conditions of the Dead and the Matters of the Hereafter, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (d .: 671 AH), verified and studied by: Al-Sadiq bin Muhammad bin Ibrahim, Dar Al-Minhaj Library for Publishing and Distribution, Riyadh, ed: 1 , 1425 AH.
10. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jarjani (d.: 816 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon, ed.: 1, 1403 AH-1983 CE, p.152; And Al-Waseet Dictionary, a group of authors, Dar Al-Da`wah, Egypt.
11. Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Dimashqi (d.: 774 AH), edited by: Muhammad Husayn Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, i: 1, 1419 AH.
12. The Enlightening Interpretation of Belief, Sharia and Methodology, Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, House of Contemporary Thought, Damascus, Ed .: 2, 1418 AH.
13. Jami Al-Bayan on the interpretation of the verses of the Qur'an, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer Al-Tabari (d.: 310 AH), edited by: Abdullah bin Abd Al-Muhsin Al-Turki, Dar Hajar for printing, publishing and distribution, ed: 1, 1422 AH-2001 CE.
14. Al-Jami 'for the Provisions of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (d.: 671 AH), edited by: Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar Al-Kutub Al-Masriya, Cairo, T: 2, 1384 AH - 1964 AD.
15. Sunan Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Issa bin Surah bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi (d.: 279 AH), edited by: Ahmad Muhammad Shaker and others, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, Egypt, ed.: 2, 1375 AH - 1975 CE.

16. Biographies of the Notables of the Nobles, Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaimaz Al-Dhahabi (d .: 748), verified by: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arna'oot, Al-Risala Foundation, Beirut, Ed .: 3, 1405 AH-1986 AD.
17. An Explanation of Facilitation of Benefits, Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik Al-Tai Al-Jiani (d.: 672 AH), edited by: Dr. Abdul Rahman Al-Sayed and d. Muhammad Badawi Al-Mukhtoon, Hajar House for Printing and Publishing, ed.: 1, 1410 AH - 1990 AD.
18. Al-Sahhah Taj Al-Luguah and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d .: 393 AH), verified by : Ahmad Abd Al-Ghafour Attar, House of Knowledge for the Millions, Beirut, Ed .: 4, 1407 AH - 1987 AD.
19. Sahih Muslim, Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisabouri (T.: 261 AH), edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Lebanon.
20. Tabaqat Al-Shafi'in, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (d.: 774 AH), edited by: Ahmad Omar Hashem and Muhammad Zaynum Muhammad Azab, Religious Culture Library, 1413 AH-1993AD.
21. Tabaqat Al-Mufassireen, Jalal Al-Din Abd Al-Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti (d.: 911 AH), edited by: Ali Muhammad Omar, Wahba Library, Cairo, i: 1, 1396 AH
22. Gharib Al-Hadith, by Abu Ubayd Al-Qasim bin Salam bin Abdullah Al-Harawi Al-Baghdadi (T.: 224 AH), edited by: Dr. Muhammad Abdul Muayed Khan, Ottoman Department of Knowledge Press, Hyderabad - Deccan, 1st Edition, 1384 AH-1964 AD.
23. The Great Resurrection, Omar bin Suleiman bin Abdullah Al-Ashqar Al-Otaibi, Dar Al-Nafaes for Publishing and Distribution, Jordan, Ed .: 6, 1415 AH - 1995 AD.
24. Revealing the Truths of Revelation and the Eyes of Gossip in the Faces of Interpretation, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jar Allah (t .: 538 AH), Arab Book House, Beirut, Ed .: 3, 1407 AH.
25. 26- Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Manzoor Al-Afriqi Al-Masry (T.: 711 AH), Dar Sader, Lebanon, Ed.: 3, 1414 AH.
26. For the Bright Lights of the Glorious Lights and the Brightness of the Archaeological Secrets to Explain the Last Pearl in the Contract of the Sick Band, Muhammad bin Ahmed bin Salem Al-Saffarini (T.: 1188 AH), Al-Khafiqin Foundation and its Library, Damascus, ed: 2, 1402 AH-1982 AD.
27. Al-Zawaid Complex and the Source of Benefits, Abu Al-Hasan Nur Al-Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman Al-Haythami (d .: 807 AH), verified by : Hussam Al-Din Al-Qudsi, Al-Qudsi Library, Cairo, 1414 AH - 1994 CE.
28. The Greatest Arbitrator and Compiler, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sidah Al-Morsi (d.: 458 AH), verified by : Abd Al-Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, ed: 1, 1421 AH-2000 AD.
29. Mukhtar As-Sahah, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi (d .: 666 AH), verified by: Yusef Al-Sheikh Muhammad, The Modern Library, The Model House, Beirut, Sidon, 5th Edition, 1420 AH - 1999 AD.
30. Introduction to the Science of Belief, Dr. Ziyad bin Hamad Al-Amer, Waqf Al-Inking, Riyadh, Issue 2, and 1440 A.H. 2019 A.D.
31. An Introduction to the Study of the Islamic Creed on the Doctrine of Ahl Al-Sunnah wal-Jama`ah, Ibrahim bin Muhammad Al-Braikan, Dar Al-Sunnah Al-Khobar, i: 3, 1415 AH - 1994 AD.

32. Musnad of Imam Ahmad, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al Shaibani (T.: 241 AH), verified by : Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, Al-Resala Foundation, i: 1, 1421 AH - 2001 AD.
33. Evidence-Based Assistants for Supervising the Objectives of the Wall, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr Al-Buqa'i (d.: 885 AH), Knowledge Library, Riyadh, ed: 1, 1408 AH - 1987 AD.
34. Milestones of Revelation in the Interpretation of the Qur'an, Abu Muhammad Al-Husayn bin Masud bin Muhammad ibn Al-Furra Al-Baghawi (d.: 510 AH), verified by: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, ed.: 1, 1420 AH.
35. The Meanings of the Qur'an and its Translation by Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajaj (d.: 311 AH), The World of Books, Beirut, ed: 1, 1408 AH - 1988 AD.
36. The Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzoor Al-Dailami Al-Fur (d.: 207 AH), verified by : Ahmad Yusef Al-Najati and others, The Egyptian House for Authorship and Translation, Egypt, ed.: 1.
37. The Dictionary of Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar (d.: 1424 AH), the World of Books for Publishing, ed.: 1, 1429 AH - 2008 AD.
38. Keys of the Unseen, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi (d .: 606 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Ed .: 3, 1420 AH.
39. Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Husayn ibn Muhammad, known as Al-Ragheb Al-Isfahani (d.: 502 AH), verified by : Safwan Adnan Al-Daoudi, Al-Dar Al-Shamiya, Lebanon, ed: 1, 1412 AH.
40. The Standards of Language, Ahmad bin Faris bin Zakaria (d.: 395 AH), edited by: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, ed: 1, 1399 AH-1979 AD.
41. Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj, Abu Zakaria Muhyiddin Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi (d.: 67 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Ed.: 2, 1392 AH.
42. Jokes and eyes, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib, famous for Al-Mawardi (d.: 450 AH), verified by : Al-Sayyid Ibn Abdul-Maqsoud bin Abdul Rahim, Dar Al-Kotob Al-Alami, Beirut.
43. The End in Gharib Al-Hadith and Impact, Majd Al-Din Abu Al-Sa'adat Al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad ibn Abd Al-Karim Al-Shaibani Al-Jazari Ibn Al-Atheer (d .: 606 AH), verified by: Taher Ahmad Al-Zawy and Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, The Scientific Library, Beirut, 1399 AH - 1979
44. Al-Wajeez in the Creed of the Righteous Ancestor, Abdullah bin Abdul Hamid Al-Athari, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Kingdom of Saudi Arabia, i: 1, 1422 AH.
45. Vigilance with Regard to What was Mentioned Concerning the of Hell and the Companions of the Hell, Abu Al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan Bin Hassan Bin Ali Ibn Lotfullah Al-Husseini Al-Bukhari Al-Qanuji (T .: 1307 AH). Ahmed Hegazy Al-Sakka, Atef Library - Dar Al-Ansar - Cairo, 1st floor, 1398-1987.